سلسلة

مقالب ١/٢ الدنيا ٦

الخواجا كرياكو

بقلم : محمد المزاتى

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

obeikandl.com

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقـم الإيداع : ٩٤ /١١٣٧٥
العبـــــع : عربية للطباعة والنشر
العنـــــوان : ٧ ، ١٠ ش السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفـــــون : ٣٢٥٦٠٩٨ ـ ٣٢٥١٠٤٣
الطبعـة الأولى : ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م
الطبعة الثانية : ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م
الطبعة الثالثة : ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الغلاف : عمرو أمين

obeikandl.com

لجأ " $\frac{1}{2}$ الدُّنْيَا " بَطَلُ سِلْسِلَةِ المَتَالِبِ المُسَمَّاة باسْمِهِ إلى حيلةٍ جديدةٍ تمامًا هذه المرة !!

لَقَدِ ادَّعَى مَنْ أَوَّلِ مَقْلَبٍ طَالَعْتُمُوهُ (قِيَامَ القيامةِ) فى قريته ذَاتَ ليلةٍ مستغلاً خسوف القمر وانتشار الظلام ، وَدَسَّ فى المقلب الثانى (بودرة العفريت)[1] فى فِرَاءِ الخِرَافِ والنعَاجِ وَتَسَبَّبَ فى حدوثِ أزمةٍ بين القريةِ " والإِسْعَافِ " انتهت بوفاةِ زوجةٍ حاملٍ فى ولادةٍ متعسرةٍ ، وادعى فى المقلب الثالث أو القصة الثالثة أنه إنسانٌ أخضَرُ قادمٌ من كوكب (زُحَل) مع زملائه فى مكوكٍ فضائى أوقفه على جسر القريةِ الرئيسى مما أثار الذعر بين السكان ، وفى الرابعة جعل من نفسه " نابليون " فى مستشفى المجاذيب وراح يحارب (نيرون) خصمه مما تسبب فى إشعال المستشفى وجرح المرضى وتدمير مبانيها ، كما قام فى الخامسة بدور التاجر المزيف واضعًا نفسه فى خشبة الحانوتى ليحمله الناس على أنه مَيِّتٌ مع أنه حَيٌّ يُرْزَقُ . !!

أما تلك المرة فقد أقدم على مغامرة جريئة بالغة الذكاء لم تحدث فى تاريخ القاهرة ، حيث قَامَ بِخِتَانِ (طهور) الخواجا (كِرْيَاكُو) الصائغِ اليونانِىّ وَسَرِقَةِ حَقِيبَةِ مجوهراته ، أما كيف حدث ذلك ؟ فذلك ما تُوَضِّحَهُ الصَّفَحَاتُ التاليةُ مِن القصةِ .

■

---

(١) ماده كيماوية كاوية جدًا .

obeikandl.com

فَقَدْ ذَهَبَ إلى الجرَّاحِ الشَّهِيرِ الدُّكْتُور (سامي بكر) فى عِمَارةِ (النَّجْمِ الذَّهَبِىّ) ، بالْعَاصِمَةِ مُسْتَغِلاً بَيَاضَ بَشْرَتِهِ وَعَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوَيْنِ ،

obeikan

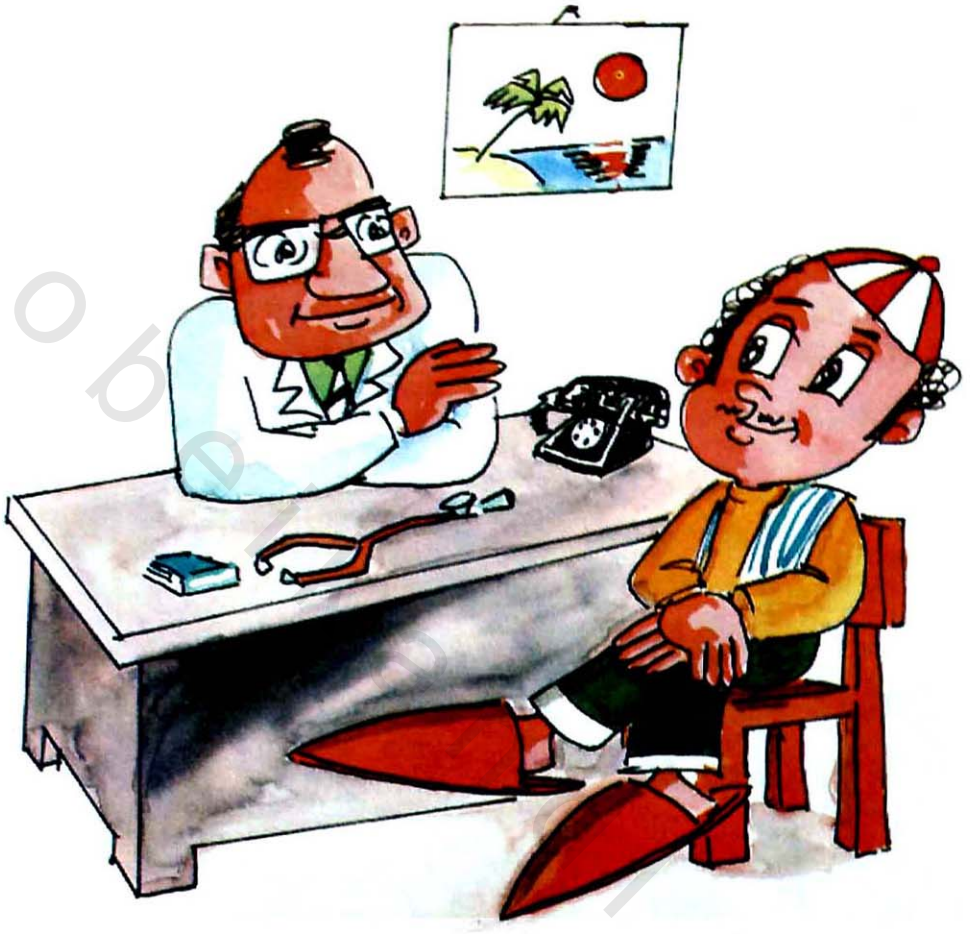

وَقَدِ ادَّعَى " ١/٢ الدُّنْيَا " أنه ابنُ أُخْتِ تَـاجِرِ المجوهراتِ المعروفِ الخواجا (كرياكو) اليونـانى ، وأَنَّ ثَمَّةَ مشكلة تـؤرقه رغم بسـاطتها ، وأنه يُـرِيدُ مِن الطبيبِ إِسْدَاءَهَا[١] لهُ كخـدمةٍ إنسانيـةٍ ، فأبدى الجرَّاحُ اسْتعْـدَادَهُ لِأَدَاءِ أيّةِ خِدْمَةٍ فى حُدُودِ قُدْرَاتِهِ وإِمْكَانيَّاتِهِ ، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ إِيضَاحًا للمُشْكِلَةِ قَالَ بِأَنَّهُ : مُنْذُ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَةُ خَالِهِ المليونير (كرياكو) اليونانية الْأَصْلِ وخاله يَعِيشُ أزمةً وحدة طاحنةً[٢] .

---

(١) تقديمها .
(٢) شديدة مهلكة .

وأنه مَا مِنْ " دَادَةٍ " أو خَادِمٍ أو طَاهِيَةٍ مَأْجُورَةٍ قد قَدَّمَهَا إليه إلا وكان بها عَيْبٌ ما ، فالدَّادَةُ " ذَاتُ عَيْنٍ فارِغة " حتى لتكاد تَحْسُدُ خَيَالها ، مما أوقعه فى أزماتٍ ماليةٍ ونفسيةٍ ، الأزمةُ تِلْوَ الأخْرَى .

والخَادِمُ أَوْ الطَّاهِى لصٌّ مُحْتَرِفٌ ، فَهُوَ إلى جانبِ اختزالِ نَصْفِ ثَمَنِ مَا يَشْتَرِى مِنْ لُحُومٍ وَخُضَرٍ وَفَاكِهَةٍ ، فإنه قد ضبطه يومًا وهو يَمْلأُ طَاقِيَّتَهُ أو طرطوره الأبيض بالسُّكَّرِ والْبُنِّ والشَّاى " وبرطمان " المسْلَى لِيَذْهَبَ به إلى أولادِهِ !! .

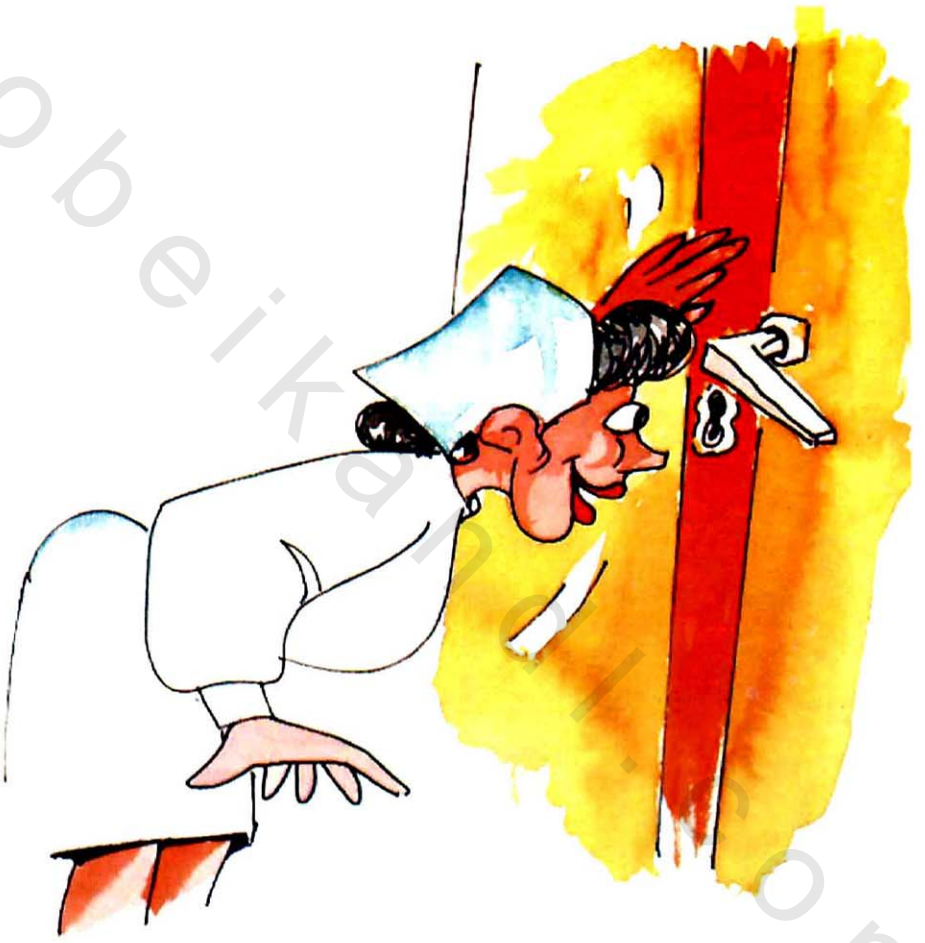

والممرضةُ نَمَّامَةٌ مُتَصَنِّتَةٌ تَوَدُّ لو تَضَعُ أُذُنَيْهَا على الحوائط ؛ لتتبع أخبار الناس وَتَدَخُّلِهَا فيما لا يعنيها وجَرِّ المَشَاكِلِ على خالِهِ الغرِيبِ ! .

حتى إذا وفّقَ تِلْكَ الأيام فى خِطْبَةِ زَوْجَةٍ مِصْرِيَّةٍ صَالِحَةٍ له صادفته مُشْكِلَةٌ لاتتفقُ مع الذوقِ والتقاليدِ المصرية أو الشرقيةِ ، وهى بقاءُ خالِهِ بلا طَهُورٍ أو خِتَانٍ كما هو مُتَّبَعٌ فى الدول الأوروبية والأمريكية ، بل مما يزيد الأمر سوءاً أن خالَه مصممٌ على عَدَمِ الخِتَانِ وَلَوْ أَدَّى الْأَمْرُ إلى فَسْخِ الخِطْبَةِ وَفَشَلِ الزواجِ .

وأنـه قد جـاء ليقُـومَ لَهُ ـ دُونَ عِلْمِـه ـ بتلك الجراحـة البسيطَـةِ لِقَاءَ أَجْـرٍ سَخِيٍّ[1] ، وكخـدمَةٍ إنسـانيـةٍ كى تَسْتَقِيمَ حيـاة هذا المليـونير المسكين ، ثُمَّ أَخْرَجَ حَافِظَةَ نُقُودِهِ وَقَدَّمَ للطَّبِيبِ رُزْمَةً مِنْ أَوْرَاقِ الْبَنْكِنُوتِ الْحَمْرَاءِ ؛ فَانْطَلَقَ ضَاحِكًا من المفارَقَةِ وأَبْدَى اسْتِعْدَادَهُ التَّامَّ لتلك العمَلِيَّةِ .

(١) السخاء أى : الكرم ، والمقصود بالأجر السخى . . الأجر الكبير .

وَفِي اليوم الموعـودِ ذَهَبَ " الدُّنْيَا " إلى (كـرياكو) مع فَـرْدٍ من أفرادِ عصـابتـه فى بِـذَلٍ أنيقـة وسيارة " كـاديـلاك " أوقفهـا لهما السـائقُ أَمَـام محلِّ المجوهـرات مدعيًـا أنه (حسـام الشماشرجى) حفيد الشماشرجـى باشـا حفيد العائلة الثرية المعروفة ، وأَنَّ أُخْتَهُ سَتُزَفُّ بعـد ثلاثَةِ أيام لِواحِدٍ مِنْ أَبْنَاءِ وُجَهَاءِ القاهرة ، وأنه قَـدْ جَاءَ لَيَدْعُوَ (كرياكـو) إلى فنجانٍ مِن القهوةِ فى شقةِ الأسرةِ فى عمارة (النجم الذهبى) ؛ ليبتـاعوا (أى يشتروا) منـه الْـحُلِيَّ والمجـوهراتِ اللازمـةَ للعروسِ على أن يُعِيدَهُ ثَـانِيَةً بالسَّيَّـارة أَوْ يُكَلِّفَ السَّائِقَ بتوصِيلـهُ بَعْدَ ساعَةٍ مِنَ الزمان لاتزِيدُ ! .

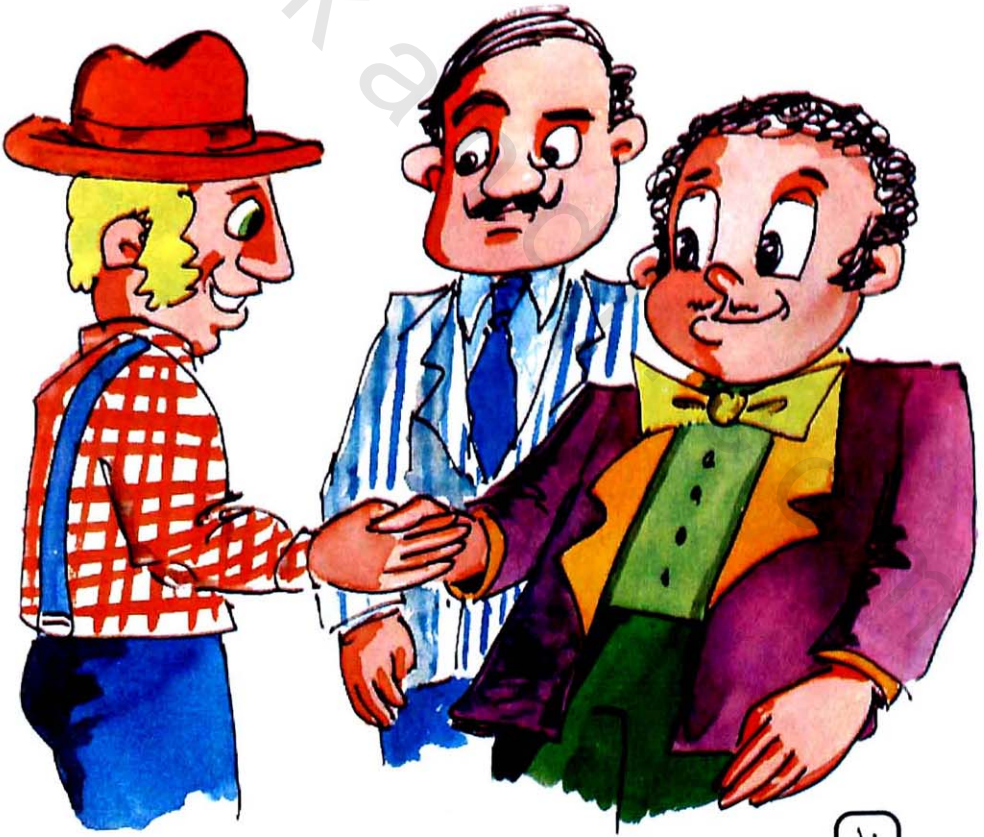

وَكَما هِيَ العادَةُ أَوْ مَا جَرَى عَلَيْهِ الْعُرْفُ فى " الْأَوْسَاطِ الراقيةِ " من ذِهَابِ أَصْحَابِ المحلاتِ بحقائب مجوهراتهم إلى دَارِ العروسِ لانتقاء ما تريد تكريمًا لمركزهم الاجتماعى ، وتقديرًا لما سَيَشْتَرُونَهُ من مجوهراتٍ بأثمانٍ باهظةٍ ، فإنه قد رَحَّبَ (كرياكو) بل سُرَّ بالذهابِ لِعَقْدِ تلك الصَّفقَةِ .

وأمام " عِمَارَةِ النَّجْمِ الذَّهَبِى " تَوَقَّفَتِ السَّيَّارَةُ لِيَصْعَدَ الجواهرجى مع " $\frac{1}{2}$ الدنيا " وعصابته إلى عيادة الطبيب ظنًّا منه أنها شَقَّةُ أُسْرَةِ العَرُوسِ ، وليأتى الخَادِمُ فَيُقَدِّمُ له شَراب المانجو الممزوج به سائل مُخَدِّرٌ ؛

فَيُدْرِكُ الجواهرجى النُّعَاسُ بَعْدَ آخِرِ رَشْفَةٍ مِنْ الْكُوبِ ، وَيَحْمِلهُ التومرجى إلى غُرْفَةِ الْعَمَلِيَّاتِ لِيُجْرِىَ لَهُ الطبيبُ الجراحة !! .

وَيَفِرُّ اللُّصُوصُ بِحَقِيبَةِ المجوهراتِ التى تَرَكَها الجواهرجى عَلَى الْكرْسِىّ !! .

وَبَعْدَ " رُبْعِ سَاعَةٍ " يَخْرُجُ الطبيبُ لِيُطَمْئِنَ " ١/٢ الدنيا " بِأَنَّ خَالَهُ سَيُشْفَى بَعْدَ أَسبوعٍ على ألا يتم الزواج إلا بعد شهر كى لا تَحْدُثُ مضاعفاتٌ(١) لِلْجُرْحِ أو حدوثُ شروخ أو تقلصاتٍ أو غيره ، بيد أنه عندما نظر إلى الاستراحة لم يَجِدْ أثرًا لأَحَدٍ فَأَجْفَلَ(٢) قليلاً لِيُعلّلَ الْأَمْرَ بِأَنَّهُ ربَّمَا وَصَلَهُ خبرًا عَاجِلاً مِنَ أقارِبِ العَرُوسِ ، استدعى خُرُوجه قَبْلَ إِتْمَامِ الْعَمَلِيَّةِ الجراحيَّةِ وَلَكِنَّهُ لم يحضُرْ السَّاعَةَ التَّالِيَةَ ، أو التى تليها ، أو الثالثة أو الرابعة !! .

---

(١) أورام .
(٢) أجفل أى : خاف .

وَيفِيقُ الصائِغُ صارِخًا :

حَقِيبَةُ المجوهراتِ . . . حقيبة المجوهرات . . . أنا فين . . . أنا فين ؟ .

آآآى . . . آآآى ، عنـدما يحتك جـرحـه الحديث بفخديـه[1] . . حقيبـة المجوهرات . . . حقيبة المجوهرات ! ! آآآى .

إيه اللى عملتوه فِـىَّ ياحرامية . . أنا هَوَدِّيكُمْ فى دَاهِيَةٍ . . . يَا شَاوِيشْ ،

(١) الفخذ أى : وَرِك الإنسان فى العربية .

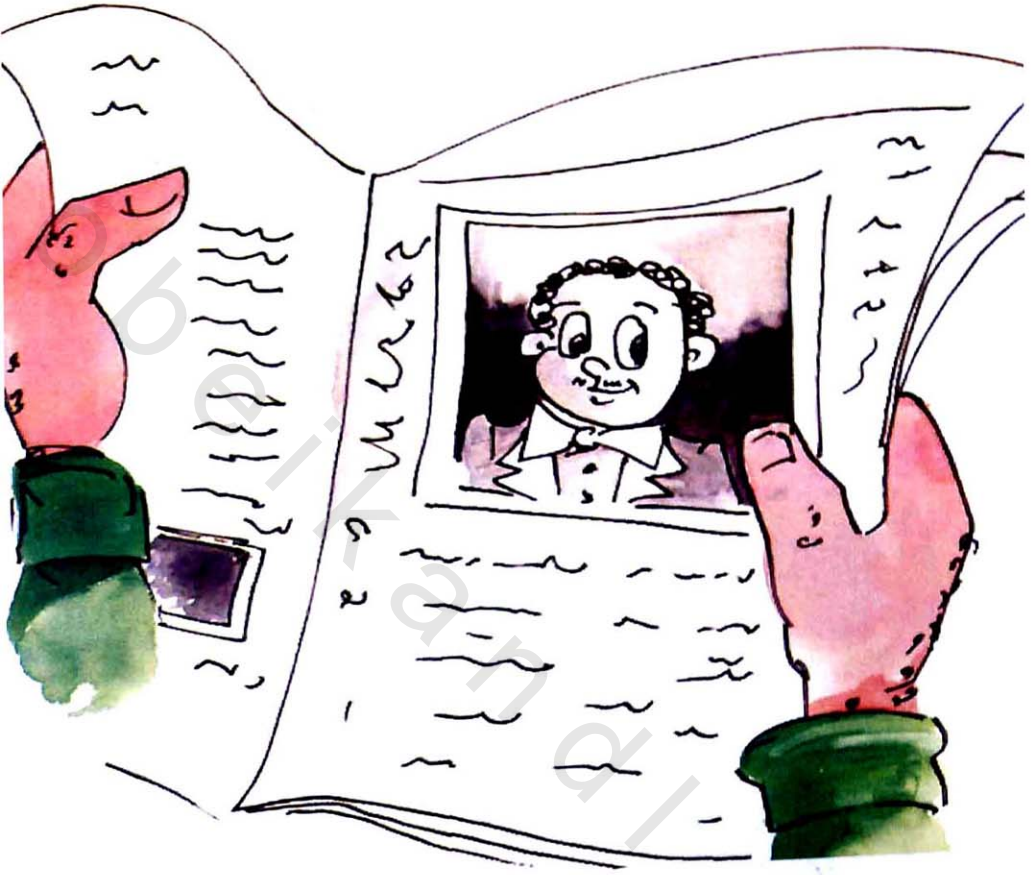

يا بُولِيس . . يا شَاوِيش .

فَيصْعَقُ الجراحُ وَيُـدْرِكُ عَلَى الْفَوْرِ أَنَّـهُ والخواجا كانـا ضَحـيّةَ « عَمَلِيَّـةِ نَصْب » بالغةِ الذكاءِ !! .

وكان حـدثًا تاريخيًّـا تَحَدَّثَتْ بِـذكْرِهِ الـرُّكْبَانُ (١) وَأَوْرَدَتْـهُ كُلُّ الصُّحُفِ السَّيَّارَةِ (٢).

---

(١) الركبان : جمع راكب ، وهى جماعة الناس على ظهور الدواب ، والمقصود هنا : أنها أصبحت (أى هذه القصة) حديث الناس حتى فى المركبات العامة ، ووسائل المواصلات المختلفة .

(٢) أى : وسائل الإعلام المقروءة بمختلف أنواعها فى مجال الصحافة .